في كلمة هودية ∴ ثم حكمة فاتحية ∴ في كلمة صالحية ∴ ثم حكمة قلبية ∴ في كلمة شعيبية
ثم حكمة ملكية ∴ في كلمة لوطية ∴ ثم حكمة قدرية ∴ في كلمة عزيرية ∴ ثم حكمة نبوية
في كلمة عيسوية ∴ ثم حكمة رحمانية ∴ في كلمة سليمانية ثم حكمة وجودية في كلمة داودية
ثم حكمة نفسية ∴ في كلمة يونسية ∴ ثم حكمة غيبية ∴ في كلمة ايوبية ∴ ثم حكمة جلالية
في كلمة يحيوية ∴ ثم حكمة مالكية ∴ في كلمة زكرياوية ∴ ثم حكمة ايناسية ∴ في كلمة الياسية
ثم احسانية ∴ في كلمة لقمانية ∴ ثم حكمة امامية ∴ في كلمة هارونية ∴ ثم حكمة علوية
في كلمة موسوية ∴ ثم حكمة صمدية ∴ في كلمة خالدية ∴ ثم حكمة فردية ∴ في كلمة محمدية
وسنذكر سبب تخصيص كل كلمة بكلمة منسوبة اليها في مواضعها ان شاء الله تعالى ومن كل حكمة
الكلمة المنسوبة اليها فاقتصرت على ما ذكرته من هذه الحكم في هذا الكتاب على ما حد وثبت
في ام الكتاب فامتثلت على ما رسم لي ووقفت عند ما حد لي ولو رمت زيادة على ذلك ما استطعت
فان الحضرة تمنع من ذلك والله الموفق لا رب غيره اي تحت كل حكمة زوج وكذلك النبي الذي نسبت
الحكمة الى كلمته والمراد بام الكتاب الحضرة العلمية فانها اصل الكتب الالهية وانما قال
ولو رمت زيادة على ما استطعت لانه وان احاط بعلوم واسرار غير متناهية مودعة في ادم
عليه السلام لكن العبد الكامل لا تكون حركاته وسكناته واقواله وافعاله الا بامر الحق واذا
فلو اراد ان يزيد على ما عينه الحق حسب نفسه تمنعه الغيرة الالهية ولا يمكنه من ذلك كما
جاء في النبي صلعم ليس لك من الامر شيء وما عليك الا البلاغ ان انت الا نذير فص حكمة
نفثية في كلمة شيثية النفث ارسال النفس رخوا ويستعمله ارباب العزايم عقيب الدعا
لزوال المرض وهنا استعارة عن القاء الحق العلوم الوهبية والعطايا الالهية في روع النبي
وقلبه قال رسول الله صلعم ان روح القدس نفث في روعي والمعنى شيث في اللغة العبرانية هبة
الله ولما كان ادم نبيا اوليا اجماليا مشتملا مرتبته على جميع المراتب واراد الله ان يبين
ويفصل ذلك الاجمال بحسب النفس الرحماني الذي هو عبارة عن انبساط الوجود على الاعيان
الثابتة من حضرة الوهاب والجواد اللذين عليهما يتفرع المبدي والخالق وكان بعد المرتبة
الالهية مرتبة المبداية والموجدية وهي لا تحصل الا بنفث النفس الرحماني في الوجود الاعياني
ليكون ظاهرا كما كان باطنا اورد الحكمة النفثية بعد الحكمة الالهية وخصها بالكلمة الشيثية
التي هي التعين الاولي ومظهر التجلي الجودي فطابق اسمه مسماه ولما كان بعثه بحسب الفيض
الجودي والمنح الوهبي شرع رضي الله عنه في تحقيق العطايا وبيان اقسامها فقال اعلم ان العطايا
والمنح الظاهرة في الكون اي الحاصلة في الوجود الخارجي على ايدي العباد اي بواسطتهم كالعلم

الحاصل للمتعلم والمريد من المعلم والشيخ وكالحاصل للكمل بواسطة الملائكة وارواح الانبياء
عليهم السلام والاقطاب بعدهم وعلى غير ايديهم كالعلم الحاصل لهما من باطنهما من غير تعليم
المعلم وارشاد الشيخ منها ان تكون عطايا ذاتية وعطايا اسمائية وتتميز عند اهل الاذواق
اي ينقسم على قسمين عطايا ذاتية وعطايا اسمائية والمراد بالعطايا الذاتية ما يكون مبداه الذات من غير
اعتبار صفة من الصفات معها وان كان لا تحصل ذلك الا بواسطة الاسماء اذ لا يتجلى الحق من حيث
ذاته على الموجودات الا من وراء حجاب من الحجب الاسمائية وبالاسمائية ما يكون مبداه صفة
من الصفات من حيث تعينها وامتيازها عن الذات وللاول اوليها الفيض الاقدس الذي يفيض
من ذاته على ذاته فيحصل فيه الاعيان واستعداداتها وثانيها ما على الطبايع الكلية
الخارجية على تلك الاعيان وثالثها ما يفيض منها على اشخاصها الموجودة في مراتبها وهذه العطايا
الذاتي لا يزال تكون احدي النعت لقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر بحسب الاسماء
والصفات ومظاهرها التي هي القوابل تتكثر وتتعدد والعطايا الاسمائية بخلافها
اذ الصادر من الاسم الرحيم يضاد ما يصدر من المنتقم لتعين كل منهما بمرتبة معينة ومصدر
العطايا الذاتي من حيث الاسماء هو الاسم الله والرحمن والرب وغيرها من الاسماء الذاتية وقد تقدم
بيانها في فصل الاسماء واهل الكشف والشهود يفرق بينهما عند حصول الفيض والتجلي ويعرف
منبع صفته بتميز انه الخاص له الحاصل من كشفه والمراد باهل الذوق من يكون حكم تجليه
نازلا من مقام روحه وقلبه الى مقام نفسه وقواه كانه يجد ذلك حسا ويدركه ذوقا بل يلوح
ذلك من وجوههم قال تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم وهذا مقام الكمل والافراد ولا على الحق
بالاسماء الذاتية الالهية كما ان منها اي من العطايا ما يكون عن سؤال اي لفظي في معين وعن
سؤال في غير معين سببه انقسام العطايا بالذاتية والاسمائية من جهة القابل احدهما ما يكون
عن سؤال اي عن طلب من العبد اما في امر معين كطلب العلم واليقين او غير معين كما يقول اللهم اعطني
ما فيه مصلحتي فانك اعلم بحالي وما فيه صلاحي وثانيهما قوله ومنها ما لا يكون عن سؤال
اي سؤال لفظي فان السؤال لا بد منه اما بلسان المقال او الحال او الاستعداد سواء كانت الاعطية
ذاتية او اسمائية الاعطية جمع عطاء كالاغطية جمع غطاء فالمعين كمن يقول يا رب اعطني
كذا فيعين امرا لا يخطر له سواه اي سوا ذلك الامر وغير المعين كمن يقول اعطني ما
فيه مصلحتي المعين بفتح الياء اي فالسؤال المعين كسؤال من يقول اعطني كذا وبالكسر على انه
اسم فاعل لا يناسب ما ذكره في التقسيم وهو قوله ما يكون عن سؤال في معين وان كان مناسبا
لقوله كمن يقول ولا يحتاج الى تقدير السؤال ايضا من غير تعيين لكل جزء ذاتي من لطيف وكثيف

Copyright © King Saud University